الْقِيَاسُ

الأَخْذُ بِالْقِيَاسِ مُضْطَرٌّ لَهُ *** وَجُلُّ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقْفُو سُبْلَهُ
وَإِنَّمَا نَؤُثِرُهُ اتِّبَاعَا *** إِذَا عَدِمْنَا النَّصَّ وَالإِجْمَاعَا
وَأَنْكَرَ الْقِيَاسَ أَهْلُ الظَّاهِرِ *** وَرَأْيُهُمْ فِي ذَاكَ غَيرُ ظَاهِرِ
يَعُمُّ فِي الأَحْكَامِ عِنْدَ الأَكْثَرِ *** وَخَالَفَ النُّعْمَانُ فِي الْمُقَدَّرِ
وَلاَ يُرَى الْقِيَاسُ لِلْجُمْهُورِ *** يَدْخُلُ فِي الأَسْبَابِ لِلأُمُورِ
ثُمَّ عَلَى الرُّخْصَةِ لاَ يُقَاسُ *** وَالشَّافِعِيُّ شَأْنُهُ الْقِيَاسُ
وَبِالْقِيَاسِ جَائِزٌ لِلأَكْثَرِ *** تَعَبُّدٌ وَوَاقِعٌ فِي الأَشْهَرِ
وَحَدُّهُ إِثْبَاتُ حُكْمٍ اسْتَقَرّ *** لِغَيرِ ذِي حُكْمٍ بِأَمْرٍ مُعْتَبَرْ
سُمِّيَ وَصْفًا جَامِعًا وَيُدْعَى *** ذُو الْحُكْمِ أَصْلاً وَسِوَاهُ الْفَرْعَا
وَالشَّرْطُ فِي الأَصْلِ بِحَيثُ يَاتِي *** خُرُوجُهُ عَنِ التَّعَبُّدَاتِ
وَمِثْلُهُ مَا اخْتَصَّ بِالرَّسُولِ *** فَذَا وَذَا لَيسَ مِنَ الْمَعْقُولِ
وَالْخُلْفُ أَنْ يَكُونَ فَرْعَ أَصْلِ *** وَالشَّرْطُ فِي الْفَرْعِ اتِّبَاعُ الأَصْلِ
فِي وَصْفِهِ الْجَامِعِ ثُمَّ لاَ يُرَى *** وَحُكْمُهُ بِالنَّصِّ قَدْ تَقَرَّرَا
وَشَرْطُ حُكْمِ الأَصْلِ أَنْ يَتَّفِقَا *** عَلَيهِ مَعْ خَصْمٍ بِهِ أَو مُطْلَقَا
لَمْ يَنْتَسِخْ قَدِ انْتَمَى لِلشَّرْعِ *** مَعَ الثُّبُوتِ عَنْ دَلِيلٍ شَرْعِي
أَعْلاَهُ مَا السُّكُوتُ عَنْهُ حَلاَّ *** مِثْلاً لِمَنْطُوقٍ بِهِ أَو أَعْلَى
كَالْعَبْدِ وَالأَمَةِ فِي الإِعْتَاقِ *** وَالضَّرْبِ وَالتَّأْفِيفِ فِي الإِلْحَاقِ
وَفِي النُّصُوصِ جُلُّهُمْ قَدْ جَعَلَهْ *** وَمُنْكِرُ الْقِيَاسِ مِمَّنْ أَعْمَلَهْ
وَمَنْ إِلَى الْقِيَاسِ قَدْ عَزَاهُ *** قِيَاسَ لاَ فَارِقَ قَدْ سَمَّاهُ
ثُمَّ يَلِي ذُو عِلَّةٍ وَهْوَ الَّذِي *** مِنْ وَصْفِهِ الْجَامِعِ حُكْمُهُ احْتُذِي
كَمَنْعِ بَيعِ الْخَمْرِ لِلتَّحْرِيمِ *** حَمْلاً عَلَى مُحَرَّمِ الشُّحُومِ
وَمَنْعُ غَصْبَانَ مِنَ الْقَضَاءِ *** قِيسَ عَلَيهِ كَثْرَةُ الإِعْيَاءِ

وَالْجُوعُ مَعْ إِفْرَاطِهِ وَالْعَطَشُ *** وَكُلُّ مَا عَنْ نَظَرٍ يُشَوِّشُ
وَلاَ يُقَاسُ تَافِهُ الأَشْيَاءِ *** لأَنَّ فَعْلاَنَ لِلامْتِلاَءِ
وَهْوَ مِنَ الْحُجَّةِ دُونَ بَاسِ *** عِنْدَ جَمِيعِ مُثْبِتِي الْقِيَاسِ
وَبَعْدَهُ الْمَنْسُوبُ لِلْمُنَاسَبَهْ *** وَسَوفَ يُسْتَوفَى بِحَيثُ نَاسَبَهْ
ثُمَّ يَلِيهِمَا قِيَاسُ الشَّبَهِ *** وَمَالِكٌ كَغَيرِهِ قَالَ بِهِ
وَهْوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ وَصْفُهُ *** لَيسَ بِعِلَّةٍ فَبَانَ ضَعْفُهُ
وَهُوَ تَشْبِيهُ الأَرُزِّ مَثَلاَ *** بِالْبُرِّ فِي وَصْفٍ عَلَيهِ اشْتَمَلاَ
بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ذَا اعْتِبَارِ *** كَالطَّعْمِ وَالْقُوتِ وَالادِّخَارِ

فَصْلٌ فِي مَسَالِكِ الْعِلَّةِ

وَتُعْلَمُ الْعِلَّةُ بِالإِجْمَاعِ *** وَالنَّصِّ وَالنَّصُّ عَلَى أَنْوَاعِ
فَبَعْضُهُ يَكُونُ بِالتَّصْرِيحِ *** وَمِنْهُ بِالإِيمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ
فَأَوَّلٌ بِالذِّكْرِ وَالإِفْهَامِ *** بِمِثْلِ كَي وَالْبَا وَمِنْ وَلاَمِ
وَذِكْرُهُ مُقَدَّماً قَدْ يَحْصُلُ *** كَمِثْلِ (قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا)
وَالثَّانِ مَا يَكُونُ بِالإِيمَاءِ *** بِإِنَّ أَو أَرَيتَ أَو بِالْفَاءِ
وَالثَّالِثُ التَّلْوِيحُ بِالتَّرْتِيبِ *** لِلْحُكْمِ فِيهِ وَبِفَا التَّعْقِيبِ
كَمِثْلِ وَاقَعْتُ فَقَالَ كَفِّرُوا *** وَمَا لِتَعْقِيبٍ جَنَى فَعَزِّرُوا
وَبَعْضُهَا يُدْرَى مِنِ اسْتِنْبَاطِ *** بِالسَّبْرِ وَالتَّقْسِيمِ لِلْمَنَاطِ
وَمِنْهُ مَا سُمِّيَ بِالْمُنَاسَبَهْ *** وَبِالإِخَالَةِ عَلَى مَا نَاسَبَهْ
وَذَاكَ تَخْرِيجُ الْمَنَاطِ وَهْوَ إِنْ *** تَعْيِينُهَا مِنْ غَيرِ مَذْكُورٍ زُكِنْ
مِثْلُ الرِّبَا فِي الْبُرِّ أَو مِثَالِهِ *** إِذْ تُقْتَضَى عِلَّتُهُ مِنْ حَالِهِ
وَذَاكَ بِاعْتِبَارِ وَصْفٍ ظَاهِرِ *** مُنَاسِبٍ مُنْضَبِطٍ لاَ نَافِرِ
وَإِنْ يَكُنْ خَفِيّاً أو لاَ يَنْضَبِطْ *** فَبِالْمَظِنَّةِ الرُّجُوعُ يَرْتَبِطْ
وَإِنْ يَكُنْ يَقْصُرُ عَنْ تَأْثِيرِ *** لَمْ يُلْتَفَتْ كَاللَّونِ وَالتَّصْوِيرِ

وَرُبَّمَا قَدْ تَخْرِمُ الْمُنَاسَبَهْ *** مَفْسَدَةٌ قَدْ سَاوَتَ أو مُغَالِبَهْ
وَإِنْ يَكُ التَّعْيِينُ مِمَّا ذُكِرَا *** فَذَاكَ تَنْقِيحُ الْمَنَاطِ شُهِرَا
كَمِثْلِ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْكَفَّارَةِ *** بِمُفْسِدِ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَارَةِ
وَهْوَ اعْتِبَارُ مُقْتَضَى الْمَفْهُومِ *** مِنْ جِهَةِ التَّأْثِيرِ وَالْعُمُومِ
مَعَ اطِّرَاحِ مُقْتَضَى الْخُصُوصِ *** فِي الْحَالِ وَالزَّمَانِ وَالشُّخُوصِ
وَلَفْظُ تَحْقِيقِ الْمَنَاطِ يُطْلَقُ *** بِحَيْثُمَا تَعْيِينُهَا مُحَقَّقُ
مِثْلُ جَزَاءِ الصَّيْدِ فِي الْمِثْلِيَّهْ *** فَإِنَّهَا مَعْلُومَةٌ عَقْلِيَّهْ
وَقَدْ يُرَى اسْتِنْبَاطُهَا اسْتِشْعَارَا *** مِنْ حَالِ حُكْمٍ مَعَ وَصْفٍ دَارَا
وَذَا الَّذِي سُمِّيَ بِالْقِيَاسِ *** بِالاِطِّرَادِ مَعَ الاِنْعِكَاسِ

فَصْلٌ فِي قَوَادِحِ الْقِيَاسِ

وَلِلْقِيَاسِ مُفْسِدَاتٌ إِنْ بَدَتْ *** فَيُبْطِلُ الْقِيَاسَ مِنْهَا مَا ثَبَتْ
مِنْهَا إِذَا مَا خَالَفَ الإِجْمَاعَا *** أَو خَالَفَ النَّصَّ اقْتَضَى امْتِنَاعَا
وَلِلْعُمُومِ مَا لَهُ مِنْ بَاسِ *** لِمُثْبِتِ التَّخْصِيصِ بِالْقِيَاسِ
وَوَصْفُهُ الْجَامِعُ إِنْ مِنْهُ عُدِمْ *** وَفِي قُصُورِ عِلَّةٍ ذَاكَ الْتُزِمْ
ثُمَّ وُجُودُ الْحُكْمِ دُونَ الْعِلَّهْ *** قَدْحٌ يُسَمَّى الْعَكْسَ فَاتْبَعَ أَصْلَهْ
وَهْوَ اعْتِبَارُهُ إِذَا مَا اتُّفِقَا *** أَنْ لَيسَ لِلْحُكْمِ سِوَاهُ مُطْلَقَا
وَالنَّقْضُ كَونُ الْوَصْفِ دُونَ الْحُكْمِ *** وَفِيهِ خُلْفٌ بَينَ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالْقَلْبُ أَنْ يُثْبِتَ بَعْضُ الْخَصْمِ *** بِعِلَّةِ الآخَرِ ضِدَّ الْحُكْمِ
وَالْفَرْقُ إِبْدَاءٌ لِوَصْفٍ اسْتَقَرّ *** مُنَاسِبٍ لِلْحُكْمِ مِمَّا يُعْتَبَرْ
وَلَيسَ بِالْقَادِحِ عِنْدَ النَّظَرِ *** غَيرَ مُنَاسِبٍ وَلاَ مُعْتَبَرِ
وَنَقْصُ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِهِ الَّتِي *** تَقَرَّرَتْ مِنْ قَبْلِ ذَا وَحُدَّتِ
وَالْقَولُ بِالْمُوجَبِ مَا الأَدِلَّهْ *** جَمِيعُهَا مَعْهُ بِمُسْتَقِلَّهْ
وَذَاكَ تَسْلِيمُ الدَّلِيلِ الْكَافِي *** وَصَرْفُهُ عَنْ مَوضِعِ الْخِلاَفِ

ذِكْرُ الاِسْتِصْلاَحِ

وَإِنَّ لِلْمَصْلَحَةِ الْمَشْهُورَهْ *** لأَضْرُباً ثَلاَثَةً مَحْصُورَهْ
مَا جِنْسُهُ شَرْعًا بِهِ مُطَالَبَهْ *** فَذَلِكَ الْقِيَاسُ ذُو الْمُنَاسَبَهْ
وَأَصْلُهُ تَحْصِيلُ قَصْدِ الشَّارِعِ *** فِي دَفْعِ فَاسِدٍ وَجَلْبِ نَافِعِ
كَجَعْلِ كُلِّ مُذْهِبٍ لِلْعَقْلِ *** كَالْخَمْرِ فِي امْتِنَاعِهِ لِلأَكْلِ
وَالثَّانِ مُلْغَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ *** لِكَونِهِ فِي الشَّرْعِ غَيرَ مُعْتَبَرْ
كَأَنْ يُقَالَ مَالِكُ الرِّقَابِ *** تَكْفِيرُهُ بِالصَّومِ لِلْعِقَابِ
أَو أَنْ يُقَالَ حَامِلُ الأَثْقَالِ *** يَأْخُذُ بِالْفِطْرِ كَذِي التَّرْحَالِ
وَمُتْرَفٌ فِي حَالَةِ الأَسْفَارِ *** يُمْنَعُ مِنْ قَصْرٍ وَمِنْ إِفْطَارِ
فَكُلُّ ذَا لَمْ يُعْتَبَرْ فِي الشَّرْعِ *** فَهْوَ حَرٍ جَمِيعُهُ بِالْمَنْعِ
وَثَالِثٌ مَا لَيسَ بِالشَّرْعِ اتَّضَحْ *** بِأَنَّهُ مُعْتَبَرٌ أَو مُطَّرَحْ
وَذَا يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِالْمُرْسَلِ *** وَكَمْ لَهُ كَمَالِكٍ مِنْ مُعْمِلِ
وَفِي الضَّرُورِيَّاتِ لِلْغَزَالِي *** يَرَى اعْتِبَارَهُ فِي الاِسْتِعْمَالِ
مُشْتَرِطًا مَعْ ذَاكَ فِي الْقَضِيَّهْ *** وُرُودَهَا قَطْعِيَّةً كُلِّيَّهْ

ذِكْرُ الاِسْتِدْلاَلِ

وَخُذْ بِالاِسْتِدْلاَلِ حَيثُ مَا وَرَدْ *** وَهْوَ عَلَى قِسْمَينِ كُلٌّ اعْتَمَدْ
وَحَدُّهُ أَخْذُ دَلِيلِ قَصْدَ أَنْ *** يُفْضِيَ لِلْحُكْمِ عَلَى أَهْدَى سَنَنْ
فَأَوَّلٌ مَا دَلَّ مَلْزُومٌ عَلَى *** لاَزِمِهِ فِيهِ وَعَكْسٌ قَدْ خَلاَ
فَاللاَّزِمُ الَّذِي لِلاَمٍ يَقْبَلُ *** وَلَو عَلَى الْمَلْزُومِ مِمَّا يَدْخُلُ
وَيَرْفَعُ الْمَلْزُومَ نَفْيُ اللاَّزِمِ *** وَذَاكَ فِي الإِثْبَاتِ غَيرُ لاَزِمِ
لَكِنَّمَا الْمَلْزُومُ حَيثُ ثَبَتَا *** ثَبَتَ لاَزِمٌ وَدَعْ عَكْساً أَتَى
وَالسَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ ثَانِي قِسْمِ *** تَقْرِيرُ أَوصَافٍ بِقَصْرِ الْحُكْمِ
وَالأَخْذُ بِالنَّفْيِ وَبِالإِثْبَاتِ *** حَتَّى يُرَى الْمَطْلُوبُ مِنْهُ يَاتِي

وَنَـوعُ الاِسْتِصْحَـابِ مَـا أَبَانَـا *** إِبْـقَـاءَ مَـا كَـانَ عَلَـى مَـا كَـانَا
وَاعْتَـمَـدَ الصِّحَّـةَ فِيـهِ الأَكْثَـرُ *** وَفِـيـهِ لِـلنُّعْمَـانِ خُـلْـفٌ يُـذْكَـرُ
وَمِـثْـلُـهُ الْـبَـرَاءَةُ الأَصْـلِـيَّـهْ *** وَهْـوَ الْبَقَـا عَلَـى انْتِفَـا الْحُكْمِيَّهْ
حَـتَّـى يَـدُلَّـنَـا دَلِـيـلٌ شُـرِعَا *** عَلَـى خِـلاَفِ الْحُكْـمِ فِيهِمَـا مَعَـا
وَالْخُلْـفُ مَوجُـودٌ بِأَصْـلٍ ثَانِـي *** لِلأَبْـهَـرِيِّ وَلِلاَصْبَهَـانِـي
وَالشَّـافِعِـيُّ عَنْـهُ أَصْـلٌ مُطَّـرِدْ *** الأَخْـذُ بِـالأَخَـفِّ حَيثُمَا وُجِدْ

ذِكْرُ الاِسْتِقْرَاءِ

وَهَـاكَ الاِسْتِقْـرَاءَ خُـذْهُ رَسْمَـا *** تَـتَـبُّـعُ الْـجُـزْئِـيِّ حُـكْـمًا حُكْمَا
ثُـمَّ يُـرَى وَالْـحُـكْـمُ فِـيـهِ يَـطَّـرِدْ *** بِـذَلِـكَ الْـحُـكْـمِ بِـحَـيثُمَا يَـرِدْ
فَيَحْصُـلُ الظَّـنُّ بِـأَنَّ مَـا قُصِـدْ *** يَـكُـونُ حُـكْـمُـهُ كَـحُـكْـمِ مَـا وُجِـدْ
وَرُبَّـمَـا قَـدْ يَنْتَهِـي فِـي الشَّـرْعِ *** لأَنْ يُـفِـيـدَ فِـيـهِ حُـكْـمَ الْـقَـطْـعِ

ذِكْرُ الاِسْتِحْسَانِ

وَبَعْضُـهُـمْ يَـنْـسُـبُ لِلنُّعْمَـانِ *** عَلَى الْخُصُوصِ نَوعَ الاِسْتِحْسَانِ
وَمَالِـكٌ لَـيـسَ لَـهُ بِمَـانِـعِ *** وَقَـدْ رَوَوا إِنْكَـارَهُ لِلشَّافِعِـي
وَإِنَّـمَـا الـظَّـاهِـرُ فِـيـهِ أَنْ يُـرَى *** بِمُقْتَضَـى تَـفْـسِـيـرِهِ مُعْتَبَـرَا
وَمُرْتَـضَـى حُـدُودِهِ الْمَرْوِيَّـهْ *** الأَخْـذُ بِالْمَصْلَـحَـةِ الْجُزْئِيَّـهْ
فِيمَـا يُـقَـابِـلُ الْـقِيَـاسَ الْكُلِّـي *** لأَنَّـهُ مِـنْ مُسْتَحْسَنَـاتِ الْعَقْـلِ

ذِكْرُ الْعُرْفِ وَالْعَادَةِ

الْـعُـرْفُ مَـا يُـعْـرَفُ بَـينَ النَّاسِ *** وَمِـثْـلُـهُ الْـعَـادَةُ دُونَ بَـاسِ
وَمُقْتَضَـاهُـمَـا مَـعـاً مَشْـرُوعُ *** فِـي غَـيـرِ مَـا خَـالَـفَـهُ الْمَشْرُوعُ

سَدُّ الذَّرَائِعِ

وَعِنْدَهُمْ سَدُّ الذَّرِيعَةِ انْحَتَمْ *** فِي مِثْلِ الامْتِنَاعِ مِنْ سَبِّ الصَّنَمْ
وَبَعْضُهَا لَمْ يُعْتَبَرْ كَالْحَجْرِ *** مِنِ اغْتِرَاسِ الْكَرْمِ خَوفَ الْخَمْرِ
وَقِسْمُهَا الثَّالِثُ عِنْدَ مَالِكِ *** مُعْتَبَرٌ لَدَيهِ فِي الْمَسَالِكِ
كَمِثْلِ دَعْوَى الدَّمِ دُونَ الْمَالِ *** فِي رَأْيِهِ وَالْبَيعِ لِلآجَالِ

مَبْحَثُ شَرْعِ مَنْ قَبْلَنَا

وَقِيلَ فِي هَلْ شَرْعُ مَنْ عَنَّا مَضَى *** شَرْعٌ لَنَا فِي غَيرِ مَا الشَّرْعُ اقْتَضَى
بِالْمَنْعِ وَالْجَوَازِ وَالتَّفْصِيلِ *** بِمَنْعِ غَيرِ شِرْعَةِ الْخَلِيلِ

الاِجْتِهَادُ

اَلاِجْتِهَادُ بَذْلُ وُسْعِ الْمُجْتَهِدْ *** فِي النَّظَرِ الْمُبْدِي لِمَا الشَّرْعُ قَصَدْ
وَرَاجِحٌ أَنَّ الرَّسُولَ اجْتَهَدَا *** فِي غَيرِ مَا الْوَحْيُ بِهِ قَدْ وَرَدَا
وَفِي (عَفَا اللهُ) دَلِيلٌ قَاطِعُ *** وَمِنْ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ ذَاكَ شَائِعُ
وَجَازَ بَعْدَ مَوتِهِ اتِّفَاقَا *** وَقَبْلَهُ لِغَائِبٍ وِفَاقَا
وَاخْتَلَفُوا فِي حَاضِرٍ وَإِنْ وُجِدْ *** قَولاَنِ عَنْ مُجْتَهِدٍ فِي مُتَّحِدْ
وَقْتًا فَإِنْ رَجَحَ وَاحِدٌ قُبِلْ *** أَو لاَ فَذَا وَذَا لَدَيهِ يَحْتَمِلْ
فَإِنْ يَكُ التَّارِيخُ مِمَّا حُقِّقَا *** فَإِنَّ ثَانِياً رُجُوعٌ مُطْلَقَا
وَعِنْدَمَا يُجْهَلُ وَقْتٌ فَرَطَا *** إِنْ أَمْكَنَ الْجَمْعُ وَإِلاَّ سَقَطَا
وَهْوَ إِذَا مَا نَسِيَ اجْتِهَادَهْ *** فِيمَا يُعِيدُ سَائِلٌ أَعَادَهْ
وَلْيُفْتِ بِالثَّانِي فَذَاكَ الْمُرْتَضَى *** وَهَبْهُ أَبْدَى عَكْسَ مَا كَانَ ارْتَضَى
وَلَيسَ لاَزِمًا إِذَا مَا ذَكَرَا *** فُتْيَاهُ فِيهِ أَنْ يُعِيدَ النَّظَرَا
وَفِي تَجَزِّي الاِجْتِهَادِ قَدْ سُمِعْ *** خُلْفٌ فَمُثْبِتٌ لَهُ وَمُمْتَنِعْ

فَصْلٌ

وَمَا بِهِ التَّكْلِيفُ شَرْطُ الْمُجْتَهِدْ *** وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَعِلْمُ مَا اعْتُمِدْ
أَوَّلُهُ الْكِتَابُ وَالْحِفْظُ لَهُ *** أَهَمُّ مَا مِنْ عِلْمِهِ حَصَّلَهُ
لاَ سِيمَا مَا كَانَ فِي الأَحْكَامِ *** فَإِنَّهُ أَكْمَلُ فِي الإِحْكَامِ
وَلْيَعْرِفَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَا *** وَمَا اقْتَضَى فِي عِلْمِهِ رُسُوخَا
وَالْحِفْظُ لِلْحَدِيثِ أَولَى مَا اعْتَمَدْ *** وَلِلأُصُولِ فَهْيَ لِلْفِقْهِ عَمَدْ
وَلِلْمُهِمِّ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ *** وَلِلْفُرُوعِ فَهْيَ لُبُّ الْمَطْلَبِ
فَلْيَعْتَمِدْ لأَهْلِهَا مَا فَصَّلُوا *** وَفَرَّعُوا فِي كُتْبِهِمْ وَأَصَّلُوا
فَلْيَقْتَفِ آثَارَهُمْ مُصَحِّحَا *** وَيَنْتَقِي أَقْوَالَهُمْ مُرَجِّحَا
وَمَا سِوَى مَا مَرَّ فِي التَّنْبِيهِ *** وَصْفِي لَهُ وَصْفُ كَمَالٍ فِيهِ
وَكُلُّ عِلْمٍ فَلَهُ مُجْتَهِدُ *** عَلَيهِ فِي تَقْرِيرِهِ يُعْتَمَدُ
وَهْوَ الَّذِي أَصْلَحَ ذَاكَ الْعِلْمَا *** وَنَالَهُ مَعْرِفَةً وَفَهْمَا

فَصْلٌ فِي التَّصْوِيبِ وَالتَّخْطِئَةِ

وَفِي الأُصُولِ وَاحِدٌ مُصِيبُ *** وَءَاثِمٌ سِوَاهُ لاَ يُصِيبُ
وَمُسْقِطُ التَّأْثِيمِ مِثْلُ الْعَنْبَرِي *** مَا قَولُهُ فِي ذَاكَ بِالْمُعْتَبَرِ
وَفِي الْفُرُوعِ فَالضَّرُورِيَّاتُ *** مُجْتَهِدٌ فِيهَا لَهُ افْتِيَاتُ
وَبَعْضُ مَا لَمْ نَدْرِهِ ضَرُورَهْ *** وَهْوَ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَشْهُورَهْ
قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيهِ فِي الأَمْصَارِ *** فِي سَائِرِ الْبِلاَدِ وَالأَقْطَارِ
وَسَائِرُ الْفُرُوعِ وَهْوَ مَا اخْتُلِفْ *** فِيهِ وَالاِجْتِهَادُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ
قِيلَ مُصِيبُ الْحَقِّ فِيهَا وَاحِدُ *** وَقِيلَ بَلْ كُلٌّ مُصِيبٌ وَاجِدُ
لِلشَّافِعِيِّ الْخُلْفُ وَالنُّعْمَانِ *** وَمَالِكٌ عَنْهُ رُوِي الْقَولاَنِ
وَبِاتِّفَاقٍ مُخْطِئٌ لَنْ يَأْثَمَا *** إِنْ يَجْتَهِدْ وَإِنْ يُقَصِّرْ أَثِمَا

وَحَيثُمَا التَّصْوِيبُ رَأْياً اعْتُمِدْ *** فَالْحُكْمُ تَابِعٌ لِظَنِّ الْمُجْتَهِدْ
وَالْعَكْسُ قِيلَ لاَ دَلِيلَ فِيهِ *** وَقِيلَ بَلْ أَمَارَةٌ تُبْدِيهِ

فَصْلٌ في التَّقْلِيدِ

لِلْعُلَمَاءِ الْخُلْفُ فِي التَّقْلِيدِ *** لَكِنْ عَلَى وَجْهٍ مِنَ التَّقْيِيدِ
فَفِي أُصُولِ الدِّينِ عِنْدَ الأَكْثَرِ *** أَهْلِ الْكَلاَمِ ذَاكَ بِالْمَنْعِ حَرِي
وَأَكْثَرُ النَّاسِ الْمُحَدِّثِينَا *** وَغَيرُهُمْ أَجَازَهُ تَلْقِينَا
وَذَا الَّذِي رَجَّحَهُ مَنْ نَظَرَا *** إِذِ الرَّسُولُ لَمْ يُكَلِّفْ نَظَرَا
وَفِي الْفُرُوعِ الْمَنْعُ فِي الْمَعْلُومِ *** ضَرُورَةً يُرَى مِنَ الْمَحْتُومِ
وَمَا مِنَ الْفُرُوعِ يُدْرَى نَظَرَا *** جَوَازُهُ لِلأَكْثَرِينَ اشْتَهَرَا
فَغَيرُ ذِي الْعِلْمِ مِنَ الأَنَامِ *** يُقَلِّدُ الْعَالِمَ بِالأَحْكَامِ
وَالْحَدُّ أَخْذُ الْقَولِ بِالْقَبُولِ *** مِنْ غَيرِ أَنْ يَطْلُبَ بِالدَّلِيلِ
وَفِعْلُ مَا فِيهِ اخْتِلاَفٌ دُونَ أَنْ *** قَلَّدَ فِي التَّأْثِيمِ خُلْفٌ لَمْ يُشَنْ
وَمَنْ لَهُ شَيءٌ مِنَ الْمَعَارِفِ *** قُلِّدَ وَالأَصْلُ الْقَضَا بِالْقَائِفِ
وَفِي النَّوَازِلِ جَوَازُهُ اجْتُبِي *** وَنَقْلُهُ مِنْ مَذْهَبٍ لِمَذْهَبِ
مَعَ اعْتِقَادِ الْعِلْمِ فِي الْمُقَلَّدِ *** وَلاَ تُرَى الرُّخْصَةُ أَصْلَ الْمَقْصَدِ
وَلاَ يَرَى فِي فِعْلِهِ ابْتِدَاعَا *** يَأْتِي بِمَا يُخَالِفُ الإِجْمَاعَا
وَالْحُكْمُ لاَ يُنْقَضُ بِالإِطْلاَقِ *** فِي الاِجْتِهَادِيَّاتِ بِاتِّفَاقِ
مَا لَمْ يُخَالِفْ قَاطِعاً فَيُنْقَضُ *** مِنْهُ وَمِنْ سِوَاهُ حِينَ يُعْرَضُ
أَو خَالَفَ اجْتِهَادَهُ فِي الْحُكْمِ *** أَو نَصَّ مَنْ قَلَّدَهُ فِي الْعِلْمِ

فَصْلٌ فِيمَنْ يَجُوزُ لَهُ الإِفْتَاءُ

يُفْتِي الْوَرَى فِي الدِّينِ بِاسْتِحْقَاقِ *** مَنْ حَازَ الاِجْتِهَادَ بِالإِطْلاَقِ
وَقِيلَ بَلْ يَكْفِيهِ أَنْ يَجْتَهِدَا *** فِي مَذْهَبٍ يَجْعَلُهُ مُعْتَمَدَا
لَكِنْ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَشْهُورَهْ *** مَعَ اقْتِفَاءِ السُّنَّةِ الْمَأْثُورَهْ

وَذَا الَّـــذِي بِـــهِ اسْتَمَـرَّ الْـعَمَـلُ *** مُـــذْ أَزْمُـــنٍ وَلَيْـــسَ عَنْـــهُ مَعْـــدِلُ
وَشَـرْطُـــهُ مَـــعْ عِلْمِـــهِ عَدَالَتُهْ *** وَتَـقْـتَـفِـي بِـفِـعْـلِـهِ مَـقَـالَـتُـهْ
وَالاِجْـتِـهَـادِيَّـاتُ فِيهَا يُفْتِي *** بِالـــرَّأْيِ دُونَ غَيـرِهَـا الْمُسْتَفْتِي
وَإِنَّـمَـا الْـفَـتْـوَى بِـمَـا فِيهِ عَمَلْ *** وَغَـيـــرُهُ يَصُـــدُّ عَنْـــهُ مَنْ سَـأَلْ
وَمُكْـثِـرٌ فِيـهِ السُّـؤَالَ لاَ يُقَـرّ *** وَيُقْتَدَى فِيهِ بِمَا قَضَى عُمَرْ
وَلاَ خِـــــلاَفَ أَنَّـــــهُ يُـقَـلِّـدُ *** غَيرُ أُولِـي الْعِلْمِ الَّـذِي يُعْتَمَدُ
وَعَـالِـمٌ لاَ بَـأْسَ أَنْ يَسْتَفْتِي *** مَـنْ فَـوقَـهُ مِـمَّـنْ لَـهُ أَنْ يُفْتِي
هَـذَا إِذَا لَـمْ يَـبْـلُـغِ اجْـتِـهَـادَا *** فَـــإِنْ يَـكُـــنْ بُـلُـوغَـهُ اسْتَفَادَا
فَـذَا لَـهُ التَّـقْـلِـيدُ عِـنْـدَ الأَكْـثَـرِ *** مُمْتَـنِـعٌ وَلْيَسْـتَـنِـدْ لِـمَـا أُرِي
وَجَـائِـزٌ لِـبَـعْـضِـهِـمْ تَـقْـلِـيـدُهُ *** أَعْـلَـمَ مِـنْـهُ فِـي الَّـذِي يُـرِيـدُهُ
وَبَعْـضُـهُـمْ يُجِيـــزُ مُطْـلَـقًـا وَذَا *** أَحْمَدُ فِيهِ حَذْوَ إِسْحَاقَ احْتَذَى
وَحَـيـثُ مَـنْ يُـفْـتِـي أُولُـو تَـعَـدُّدِ *** تَخَيُّـرُ الأَفْضَـلِ حُكْـمُ الْمُقْـتَـدِي
وَقِيلَ بَلْ مَا اخْتَارَ فَهْوَ كَافِ *** ثُـمَّ إِذَا أَفْـتَـوهُ بِـاخْـتِـلاَفِ
قِـيـلَ لَـهُ تَقْلِـيـدُهُ مَـنْ شَـاءَا *** وَالأَخْـذُ بِـالأَحْـوَطِ عَنْـهُمْ جَـاءَا
وَرَاجِـحٌ عَلَيـهِمَا أَنْ يَجْتَهِدْ *** بِـمَـذْهَـبٍ لِـعَـالِـمٍ قَـدِ اعْـتُـمِـدْ
وَمُـنِـعَ اسْتِفْتَـاءُ ذِي جَهَـالَةِ *** فِي حَـالَـةٍ مِـنْ عِـلْـمٍ أو عَـدَالَـةِ
وَجَـازَ الاِفْـتَـاءُ لِـغَـيـرِ الْمُجْتَـهِـدْ *** بِـمَـذْهَـبٍ لِـعَـالِـمٍ قَـدِ اعْـتُـمِـدْ
إِنْ كَـــانَ ذَا تَمَكُّـــنٍ مِـنَ النَّـظَـرْ *** وَآخِـــذًا مِـنْـهُ بِـحَـظٍّ مُـعْـتَـبَـرْ
وَقِـيـلَ إِنْ مُـجْـتَـهِـدٌ قَـدْ عُـدِمَـا *** وَمُـطْـلَـقًـا وَالْـمَـنْـعُ قَـولٌ عُـلِمَـا

التَّعَادُلُ وَالتَّرْجِيحُ

إِذَا الدَّلِـيـلاَنِ تَـعَـارَضَـا وَلَـمْ *** يُقْدَرْ عَلَى الْجَمْعِ وَلاَ النَّسْخُ انْحَتَمْ
يُـرْجَـعُ لِلتَّرْجِيحِ عِنْدَ مَنْ مَضَى *** وَالْمَـنْـعُ لِلْبَعْـضِ وَلَيسَ مُرْتَضَى
وَإِنْ يَـكُ التَّـرْجِيحُ عَنْـهُ يَنْتَفِي *** يُـرْجَـعُ إِلَـى تَـقْـلِـيدٍ أَو تَـوَقُّـفِ

عِنْدَ سِوَى الْقَاضِي وَأَصْلُ الأَبْهَرِي *** الْمَنْعَ مُقْتَضٍ وَعَكْسُهُ اذْكُرِ
وَيَدْخُلُ التَّرْجِيحُ فِي الظَّنِّيِّ *** لاَ فِي الَّذِي يُنْسَبُ لِلْقَطْعِيِّ
وَالْوَاجِبُ الأَخْذُ بِمَعْلُومٍ إِذَا *** عَارَضَ ظَنًّا غَيْرَهُ لاَ يُحْتَذَى
تَقَدَّمَ التَّارِيخُ فِيهِ أَو جُهِلْ *** وَسَابِقُ الظَّنِّ عَلَى النَّسْخِ حُمِلْ
وَظَاهِرُ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ فِي *** تَعَارُضٍ ثَالِثُهَا التَّوَقُّفِي
وَإِنْ يَكُنْ فِيهِنَّ ذُو احْتِيَاطِ *** وَفِي النُّصُوصِ الأَخْذُ بِالْمُحْتَاطِ
وَالْمَنْعُ لِلْقَاضِي وَمَا قَدْ وَافَقَهْ *** حُكْمُ الْقِيَاسِ رَاعَوُا الْمُوَافَقَهْ

فَصْلٌ فِي التَّرْجِيحِ بِاعْتِبَارِ حَالِ الْمَرْوِي

وَغَالِبٌ إِنْ عَارَضَ الأَصْلَ رَجَحْ *** وَقِيلَ عَكْسُهُ وَأَوَّلٌ أَصَحْ
وَرُجِّحَ التَّكْرَارُ فِي مَتْنِ الْخَبَرْ *** أَو كَونُ لَفْظِهِ حَقِيقَةً صَدَرْ
أَو مُسْتَقِلاً أَو فَصِيحاً أَو أَتَى *** فِي حُكْمِ الْعَقْلُ لَهُ قَدْ أَثْبَتَا
أَوكَانَ حَاكِماً عَلَى الآخَرِ أَو *** لَمْ يَتَّفِقْ إِنْ خُصَّ بِالَّذِي رَوَوا
أَو سَالِماً مِن اضْطِرَابٍ أَو نُقِلْ *** بِسَبَبٍ مَعْنَاهُ فِيهِ قَدْ عُقِلْ
أَو كَانَ فِي الْمُرَادِ نَصّاً أَو وَرَدْ *** يَدُلُّ مِنْ وَجْهَينِ فَهْوَ الْمُعْتَمَدْ
أَو جَاءَ فِي مَعْنًى لَهُ مُتَّحِدِ *** مُخْتَلِفًا فِي اللَّفْظِ لاَ فِي الْمَقْصَدِ
أَو عَمَلُ السَّلَفِ مُقْتَضَاهُ *** مَعَ اطِّلاَعِهِمْ عَلَى سِوَاهُ
أَو دَلَّ فِيهِمُ عَلَى تَنْزِيهِ *** أَو كَانَ لاَ تَعُمُّ بَلْوَى فِيهِ

فَصْلٌ فِي التَّرْجِيحِ بِاعْتِبَارِ حَالِ الرَّاوِي

بِالرَّفْعِ لِلرَّسُولِ وَالتَّعْدَادِ *** وَاللَّفْظِ قَدْ رُجِّحَ وَالإِسْنَادِ
وَبِاتِّحَادِ الاِسْمِ وَالتَّأَخُّرِ *** وَصِحَّةِ الْعَقْلِ بِطُولِ الأَعْصُرِ
وَبِاعْتِمَادٍ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِي *** وَنِسْبَةٍ لِلْفِقْهِ أَو لِيَثْرِبِ
وَبِاشْتِهَارِ الْفَضْلِ وَالْعَدَالَهْ *** أَو مَنْ رَوَاهُ بِالسَّمَاعِ قَالَهْ
أَو مُثْبِتٌ لِلْحُكْمِ بِاتِّفَاقِ *** رُوَاتِهِ أَو حَسَنُ الْمَسَاقِ

أَو عَاضِـدٌ إِجْـمَـاعُ أَهْـلِ طَيبَـةِ *** لَـهُ أَوِ النَّـاقِـلُ ذُو الْقَضِيَّـةِ
أَو كَـونُـهُ بِـقِصَّـةٍ مُـنْتَقِلَـهْ *** أَو يَشْهَـدُ الْعَقْـلُ وَالإِجْمَـاعُ لَهْ
أَوِ الْكِـتَـابُ شَـاهِـدٌ لِنَقْلِـهِ *** أَو سُنَّـةٌ تَـوَاتَـرَتْ لِمِثْـلِـهِ
أَو كَـانَ سَـالِـمًـا مِـنِ اضْطِرَابِ *** أَو مَنْ رَوَى مِنْ عِلْيَـةِ الأَصْحَـابِ

فَصْلٌ في تَرْجِيحِ الأَقِيسَةِ

وَفي الْـقِـيَـاسِ يَـدْخُـلُ التَّرْجِيحُ *** فَـمَـا سِـوَى ذِي عِلَّـةٍ مَرْجُـوحُ
وَرُجِّـحَ الْقِيَـاسُ ذُو الْمُنَـاسَبَهْ *** عَلَـى الَّـذِي لِشَبَـهٍ قَـدْ نَاسَبَـهْ
وَرُجِّـحَ الأَجْلَـى عَلَـى سِـوَاهُ *** عِـنْـدَ الَّـذِي بِـذَاكَ قَـدْ دَعَـاهُ
وَفـي قِيَـاسِ عِـلَّـةٍ تَـرْجِيحُ *** بِكَـونِـهَـا النَّـصُّ بِـهَـا صَـرِيحُ
أَو أَنْ تُـرَى فُرُوعُهَـا قَـدْ عَمَّـتِ *** أَو كَونُهَـا الأَوصَـافُ فِيهَا قَـلَّـتِ
أَو كَونُهَـا أَعَـمَّ أَو أَنْ تُـلْـفَـى *** وَصْـفًـا حَـقِيقِيّـاً وَذَا لاَ يَخْفَـى
أَو كَونُهَـا مُـتَّفَـقًـا عَلَيـهَـا *** أَو قَـلَّ خُـلْـفٌ عِـنْـدَهُـمْ لَـدَيـهَا
وَبِاطِّـرَادِهَـا مَـعَ انْعِكَـاسِـهَا *** أَو بِتَعَدِّيـهَـا لَـدَى قِـيَـاسِـهَا
أَو كَـانَ أَخْـذُهَا مِـنَ أَصْـلٍ نُـصَّا *** أَو لاَ يُـرَى الأَصْـلُ بِفَـرْعٍ خُصَّـا
أَو جُمْلَـةٌ مِـنَ الأُصُـولِ تَشْهَـدُ *** بِحُـكْمِـهَـا أَو لِـقِيَـاسٍ يُـوجَـدُ
في بَعْضِهَـا مَـا مُقْتَضَـاهُ الْقَطْعُ *** أَو أَنْ يُرَى مِنْ جِنْسِ الاَصْلِ الْفَرْعُ
أَو كَـانَ الاَصْـلُ حُـكْمُهُ يَثْبُتُ مِـنْ *** إِجْـمَـاعٍ او تَـوَاتُـرٍ فِـيهِ زُكِـنْ

أَسْبَابُ الْخِلاَفِ

إِنَّ مِـنَ اسْبَـابِ الْـخِـلاَفِ جُمْلَـهْ *** مَـا مَـرَّ مِـنْ تَعَـارُضِ الأَدِلَّـهْ
وَالْـجَـهْـلُ بِـالـدَّلِـيلِ كَـالأَخْـبَـارِ *** وَالْـخُـلْـفُ فِيمَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِ
وَالْـخُـلْـفُ في نَـوعٍ مِـنَ الدَّلِيلِ *** كَـأَضْـرُبِ الْـقِيَـاسِ في التَّمْثِيلِ
أَوِ اخْـتِـلاَفِ أَوجُـهِ الْـقِـرَاءَةِ *** وَمِـثْـلُـهُ الْـخِـلاَفُ فـي الـرِّوَايَـةِ
أَوِ اخْـتِـلاَفُ أَوجُـهِ الإِعْـرَابِ في *** نَـصِّ الْكِتَـابِ أَو حَـدِيثٍ اقْتُفِي

وَالْخُلْفُ فِي قَاعِدَةٍ أَصْلِيَّهْ *** وَالنَّسْخُ وَالإِحْكَامُ فِي قَضِيَّهْ

وَالْحَمْلُ لِلْمُحْتَمِلِ اللَّفْظِ عَلَى *** بَعْضِ الَّذِي مِنَ الْمَعَانِي احْتَمَلاَ

كَمِثْلِ الاِشْتِرَاكِ وَالْعُمُومِ *** وَالْحَذْفِ وَالْمَجَازِ وَالْمَفْهُومِ

وَالأَمْرُ هَلْ مَحَلُّهُ الْوُجُوبُ *** وَالنَّهْيُ هَلْ تَحْرِيمُهُ الْمَطْلُوبُ

وَهَلْ عَلَى إِبَاحَةٍ لِلْوَاقِعِ *** أَو غَيرِهَا يُحْمَلُ فِعْلُ الشَّارِعِ

وَقِسْ عَلَى ذَاكَ فَفِي ذَا الْقَدْرِ *** كِفَايَةٌ تُرْشِدُ مَنْ يَسْتَقْرِي

وَمَا لَهُ قَصْدِي فَقَدْ تَمَّمْتُهُ *** مُبْدِيَ مَا مَعْنًى بِهِ رَسَمْتُهُ

فَكَانَ لِمَا خُصَّ بِالْقَبُولِ *** أَحْظَى لَهَا مِنْ مَهْيَعِ الأُصُولِ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِحَمْدِهِ *** يَسْعَدُ مَنْ قَدَّمَهُ لِقَصْدِهِ

ثُمَّ صَلاَتُهُ بِلاَ تَنَاهِي *** عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ *** وَالتَّابِعِينَ الْقُدْوَةِ الأَعْلاَمِ